Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الميم ـ (أي من ناحية جنوب غرب افريقيا) وهي جمع أقمر أي أبيض وهي أصل ماء بحر النيل ، ويصلون إلى المشرق ويمرون بموضع قريب من الساحل في مضيق أحد جانبيه جبل ، والجانب الثاني بحر الظلمات في جانب كثير الأمواج لا تستقر به سفاينهم وتتكسر ولا ينجو منهم أحد . واستمروا على ذلك مدة وهم يهلكون في ذلك المكان ولا يخلص من طايفتهم أحد إلى بحر الهند ، إلى أن خلص منهم غراب (سفينة) إلى بحر الهند ، فلا زالوا يتوصلون إلى معرفة هذا البحر إلى أن دلّهم شخص ماهر من أهل البحر يقال له أحمد بن ماجد صاحبه كبير الفرنج وكان يقال له الأملندي (يقصد الميرانتي أو الأميرال) وعاشره في السكر ، فعلّمه الطريق في حال سكره ، وقال لهم لا تقربوا الساحل من ذلك المكان وتوغلوا في البحر ثم عودوا فلا تنالكم الأمواج (هذا الكلام ينطبق أكثر ما يكون على بحر جنوب افريقيا ، أمام رأس الرجاء الصالح ، وليس على الطريق من ماليندي إلى الهند) فلما فعلوا ذلك سار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم ، فكثروا في بحر الهند وبنوا في كوّه (يقصد جوا المستعمرة البرتغالية بالهند والتي ظلت تابعة للبرتغال حتى أيام الاستعمار الانجليزي ولم تنضم إلى الهند إلا في الستينات من هذا القرن وبعد استقلال الهند بعدة سنوات) . . قلعة يسمونها كوتا .

تلك هي رواية قطب الدين النهروالي التي أشار إليها كتاب «عمان وتاريخها البحري» مشككا في صحتها ، فما مدى دقتها ؟

لقد رجعنا إلى فاسكو دي جاما نفسه فوجدنا أنه لم يكتب ـ أو يترك لنا ما كتبه ـ عن رحلته ، ورجعنا إلى يوميات السفينة والمؤرخين البرتغاليين فوجدنا أنهم لم يذكروا اسم أحمد بن ماجد ، بل ربانا مسلما أحيانا باسم المعلم كانا أو كاناكا أو عربيا من المغرب أحيانا ، ووجدنا أن قطب الدين النهروالي هو وحده الذي ذكر ابن ماجد في هذه الواقعة . وبقي أن نرجع إلى ابن ماجد نفسه الذي ترك لنا مادة غزيرة من كتاباته وأراجيزه ، فنجد أنه قد دوّن بعض وقائع هذا الحدث في أراجيزه ، لكن لا يتضح من كلامه أنه أرشد البرتغال إلى الهند مما يشكك في صحة رواية النهروالي والمستشرقين الذين أخذوا عنه . وممن يؤيدون هذا النفي الدكتور أنور عبدالعليم في كتابه «الملاحة وعلوم البحار عند العرب» وذلك للأسباب الآتية :